ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 10 / عبد الحليم الغِزّي
صناعة الزهرائيين ج4
الاحد : 13/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 24/3/2024م

لوحةٌ مُفصَّلةٌ في سورة النمل تبدأُ مِن الآيةِ السادسةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة وتنتهي عِندَ الآيةِ الثانيةِ والأربعين بعدَ البسملة، هٰذا عددٌ كثيرٌ مِن الآيات تشتملُ مَضامِينها علىٰ كثيرٍ من الوقائعِ والأحداث، لا أريدُ أن أقِفَ عِندَ كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، أقرأُ الآياتِ عليكُم كي أُذَكِّركُم بها، عن أيِّ شيءٍ تُحدِّثُنا؟

إنَّها جانبٌ من قصّةِ سُليمان النَّبيّ، من قصّةِ دولتهِ ومُلْكهِ وحُكمه: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾، منطقُ الطيرِ بالنسبةِ لِسُليمانَ كانَ واضحاً، لكن بالنسبةِ للنَّاسِ كانَ مَحجُوباً عنهم، الحكايةُ هي الحكاية.

"وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيءٍ"؛ هُناكَ الكثيرُ والكثيرُ في هٰذهِ الجُملةِ مِن المساحات الَّتي كانَ سُليمانُ يتواصلُ معها لكنَّ النَّاسَ في زمانهِ ما كانوا يَستطيعونَ أن يتواصلوا مع تِلكَ المساحات إن كانَ ذٰلكَ في عالم الشهادةِ والحسّ أو في عالمِ الغَيبِ والنُّور - **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** - هل هُناكَ في تأريخِ البشريّةِ مِن جَيشٍ قُوَّاتهُ كتائبهُ كجيشِ سُليمان؟ هٰذهِ صُورةٌ مُصغَّرةٌ للدولةِ المهدويَّة العَظيمة - **حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** - هٰذا الخِطابُ مِن النملةِ معَ مُجتمعها، مع أُمَّتِها، مع أقرَانِها مِن النَّمل سُليمانُ كانَ مُطَّلِعاً عليه، جُنودهُ لم يكونوا مُطَّلِعينَ علىٰ ذٰلك، الحِكايةُ هي الحكاية هُناكَ جانبٌ مَحجُوبٌ لا يستطيعُ النَّاسُ أن يَتواصلوا معه - **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا** - لأنَّ سُليمانَ لم يَكُن مَحجُوباً، جُنودهُ كانوا مَحجُوبين - **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۞ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** - الرواياتُ تُحدِّثنا بأنَّ كتائبَ الطيرِ في جَيشِ سُليمان مكانُها أن تُشَكِّلَ سقفاً بِناءً هَندسيَّاً مَرصُوصاً مُتكامِلاً، فوجدَ ثَغرةً في هٰذا السَّقف هٰذهِ الثَّغرةُ كانت مكانَ الهُدهُد، هٰذا جُنديٌّ وعليهِ التزامٌ عَسكريٌّ فهل يَغِيبُ الجُنديُّ عن مَأموريَّتِهِ؟ - **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ** - هٰذا كلامُ الهُدهُد - **فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** - مِن اليَمن - **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** - الآياتُ بِحاجةٍ إلىٰ شرحٍ وتفسيرٍ وبَيان، لكنَّ المقامَ ليسَ مُنعقِداً للحديثِ عن قصّةِ سُليمانَ ودولتهِ وسُلطانهِ وحُكمِه - **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾، وتَستمرُّ الآياتُ تُحدِّثنا عن ملكةِ سبأ.

إلىٰ أن يَنعَقِدَ مجلسُ القادةِ في مَحضَرِ سُليمان: ﴿**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ** - سُليمان هو الَّذي يقول في الآية الثامنةِ والثلاثين بعدَ البسملة مِن سورة النمل - **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۞ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ** - أحدُ المسؤولينَ في القُوَّة العَسكريَّةِ لدولةِ سُليمان - **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ** - قد يَمكثُ سُليمانُ ساعةً ساعتين ورُبَّما دُونَ ذٰلك، وكانَ العِفريتُ هٰذا قادِراً علىٰ أن يُنجِز المُهِمَّة مِثلما وصفها - **وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۞ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ** - عِندَهُ حرفٌ واحدٌ مِن عِلم الكتاب إنَّهُ آصِف وصيُّ سُليمان - **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** - في اللحظةِ سيكونُ عندك، إنَّها سُرعةٌ تفوقُ سُرعة الضوء، ما المرادُ مِن ارتداد الطَّرف؟ وهُو حِينما نَنظُر إلىٰ الأشياء فنراها هٰذا هو ارتدادُ الطَّرف - **فَلَمَّا رَآهُ** - في اللحظةِ - **مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء في الآياتِ الكريمة..

خُلاصةُ الكلام: هٰذهِ اللوحةُ الَّتي نَقلَت لنا جانباً مِمَّا جرىٰ وكانَ يجري في زمانِ سُليمانَ النَّبيّ في سُلطانهِ، في دَولتهِ، في حُكمهِ، في عَسكرهِ، خُلاصةُ القول في تِلكَ الدولةِ في ذٰلكَ السُّلطانِ هُناكَ أمورٌ كثيرةٌ كانت تَجري لم يَكُن يَطَّلِعُ عليها إلَّا سُليمان وإلَّا خواصّ سُليمانَ كآصِف وأمثالِه، هُناكَ مِساحاتٌ كانت مَحجُوبةً عن عَسكرهِ وعن سائرِ الأُمَّة الَّتي كانَ يَحكُمها سُليمان.

زَمانُ الغَيبَةِ كذٰلك، زَمانُ الظُّهورِ كذٰلك؛ هُناكَ مِساحاتٌ خاصَّةٌ بالإمامِ وخَواصِّهِ في زَمانِ الغَيبَةِ أو في زَمانِ الظُّهور، ومِن هُنا فإنَّ البُنيَةَ الأساسيَّةَ المؤسَّسيَّةَ للمشروعِ المهدويّ تتوفَّرُ في زمانِ الغَيبَةِ استعداداً وتَهيئةً للانتفاعِ مِنها في مرحلةِ الظهور، وكُلُّ هٰذا يكونُ في مِساحاتٍ موجودةٍ علىٰ الأرض، لكنَّنا لا نَراها، لا نتواصَلُ معها، إنَّها مَحجُوبةٌ عنَّا..

(غَيبَةُ النُّعمانيّ)، ابنُ أبي زينب النُّعمانيُّ توفّي سنة 360 للهجرة/ طبعةُ أنوار الهدىٰ/ قُم المقدَّسة/ الطبعةُ الأولىٰ/ الصفحةِ الخامسةِ والأربعين بعدَ المئتين/ الحديثُ الحادي والثلاثون: **بِسندِهِ** - بسند النُّعمانيّ - **عَن الْمُفَضَّل بنِ عُمَر** - يُحدِّثُنا عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **إِنَّ لِصَاحِبِ هَٰذَا الأَمْرِ** - والحديثُ عن إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **بَيْتاً يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْحَمْدِ** - مركزُ القِيادةِ المهدويَّة، هٰذا هو المركزُ الزَّهرائيُّ المهدويُّ لِقيادةِ المشروعِ المهدويّ الأعظم - **فِيهِ سِرَاجٌ يُزْهِرُ مُنْذُ يَومَ وُلِدَ إِلَىٰ يَومِ يَقُومُ بِالسَّيْفِ لَا يُطْفَأ** - هٰذا هُو مركزُ القيادةِ، العَملُ مُستمرٌّ، هٰذا هو مركزُ الطاقةِ والتوجيه..

يَعودُ بِنا إلىٰ الزَّهراء الَّتي أزهرَ الوجودُ بها، هٰذهِ نفحةٌ زهرائيَّةٌ، هٰذا المركزُ مركزٌ زهرائيٌّ.

في (معاني الأخبار)، للصَّدوق، المتوفّىٰ سنة 381 للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلاميّ/ قُم المقدَّسة/ صفحة 515/ الحديثُ الخمسون: **بِسندِهِ** - بسند الصَّدوق - **عن أبي حَمزةَ الثُّمالي، عن إمامِنا الباقرِ صلواتُ اللهِ عليه قَالَ: القُلُوبُ ثَلاثَة؛ قَلْبٌ مَنْكُوسٌ لَا يَعِي عَلَىٰ شَيءٍ مِنَ الخَيْرِ وَهُوَ قَلْبُ الكَافِرِ** - هٰذا هُو القَلبُ المحجُوبُ بِكُلِّ الحُجُب إنَّهُ الكافِرُ ببيعة الغدير، القُلُوبُ أوعيةٌ ولِذا فإنَّ هٰذا الوعاءَ لا يَعِي - **وَقَلْبٌ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاء** - النُّكتةُ النُّقطة - **فَالخَيْرُ وَالشَرُّ فِيهِ يَعْتَلِجَان** - يَعتَلِجان إنَّها حالةُ اعتلاج، حالةُ مُغالَبة، حالةُ مُصارعة - **فَمَا كَانَ مِنهُ أَقْوىٰ غَلَبَ عَلَيه** - فقد يكونُ الغالِبُ الخير وقد يكونُ الغَالِبُ الشَّر - **وَقَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيهِ مِصْبَاحٌ يُزْهِر** - مِصباحٌ يُزْهِر هٰذا القَلْب يُزهرُ بِوَلاية الزَّهراء، نقرأُ في زيارَتِها الشريفة؛

مِن مفاتيح الجنان: **فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا** - لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ بحسب السياقِ المتقدِّمِ في الزِّيارة الشريفة، الإمضاءُ علىٰ دِيننا إمضاءٌ زهرائيٌّ، التصديقُ تصديقٌ زهرائيٌّ - **لِنُبَشِّرَ أَنفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرنَا بِوَلايَتِكِ يَا زَهْرَاء** - هٰذهِ هي القُلوبُ المطهَّرةُ بالطهارةِ الزَّهرائيّة، إنَّها القُلُوبُ الَّتي يُزهِرُ فِيها نُورُ مَعرفةِ إمامِ زماننا الَّذي اتَّخذَ مِن الزَّهراءِ أُسوةً لَهُ، إنَّهُ إمامُ الزَّهرائيّين.

-وَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِن - هٰذا هُو المؤمِنُ الزَّهرائيُّ، هٰؤلاءِ هُم المصنُوعُونَ في المصانِعِ المهدويَّةِ، هٰذهِ القُلُوبُ هي الَّتي ترتبطُ بهٰذا البيت..

المفضَّلُ بنُ عُمَر يُحدِّثنا عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه: **إِنَّ لِصَاحِبِ هَذا الأَمْر** - لبقيَّة الله الأعظم - **بَيْتاً يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الحَمْد** - وإنَّما هُو بَيتُ الحَمْد إنَّهُ الحَمْدُ الَّذي في مُفتَتَحِ الكتاب الكريم؛ ﴿**الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، الربوبيَّةُ ماذا تعني؟ الربوبيَّةُ تعني التربيةَ، وماذا تعني؟ التنميةَ، وماذا تعني؟ المحافظةَ علىٰ نِتاج التربية والتنمية، وكُلُّ هٰذا مُرتبطٌ بِكُلِّ العالَمِ بعالَم الأرضِ وسائرِ العوالم الأخرىٰ، هٰذهِ الربوبيَّةُ تتجلَّىٰ في وجه الله تتجلَّىٰ في الإمام المعصوم، (**أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِنهُ يُؤتَىٰ** - هٰكذا نُخاطِبهُ في دُعاء النُّدبة الشريف - **أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء، أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، الحَمْدُ في مُفتَتَح الكتاب الكريم هو هٰذا الَّذي يكونُ عُنواناً لهٰذا البيت، فهٰذا البَيتُ مَقرّ الربوبيَّةِ، مِثل ما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)..

-إِنَّ لِصَاحِبِ هَذا الأَمْر بَيْتاً يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الحَمْد - ماذا فِيهِ؟ - **فِيهِ سِرَاجٌ يُزْهِر** - "يُزْهِرُ"؛ زهرائيٌّ - **مُنذُ يَومَ وُلِدَ إِلَىٰ يَومَ يَقُومُ بِالسَّيْف لَا يُطْفَأ** - لَا يُطْفَأ، هٰذا مركزُ القِيادَةِ المهدويَّةِ الزَّهرائيَّة ومُستقرّهُ الأرض لأنَّ الأرضَ هي العاصمة، إنَّها عاصمةُ الدولةِ الكونيَّةِ المهدويَّةِ العُظمىٰ - **وَقَلْبٌ مَفْتُوحٌ** - كما يقولُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **فِيهِ مِصْبَاحٌ يُزْهِرُ** – يُزهِرُ بالوَلايةِ الزَّهرائيَّة، وَلايتها الَّتي تُزهِرُ في القُلُوب إنَّها الزَّهراءُ الَّتي أزهرَ الوجودُ بِها - **وَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ وَهُوَ قَلبُ الْمُؤْمِن.**

الجزء الأوَّلُ مِن الكافي للكليني المتوفّىٰ سنة 328 للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةِ الثانيةِ والثمانين بعدَ الثلاثِ مئة مِن بابٍ عُنوانهُ: "فِي الغَيبَة"، الحديثُ التاسعَ عشر: **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن إِسحاقَ بنِ عَمَّار، إمامُنا الصَّادِقُ يقول: لِلقَائِمِ غَيْبَتَان؛ إِحْدَاهُما قَصِيرةٌ، وَالأُخْرَىٰ طَوِيلَة** - ونحنُ الآنَ في الغَيبَة الطويلة - **الغَيْبَةُ الأُوْلَىٰ** - وهي القصيرةُ - **لَا يَعْلَمُ بِمَكانِه إِلَّا خَاصَّةُ شِيْعَتِه** - الإمامُ الصَّادقُ يُخبِرنا مِن أنَّ خاصَّة شيعة الحُجَّةِ بنِ الحَسَن العسكريّ علىٰ عِلمٍ ودِرايةٍ وصِلةٍ بمركز القيادةِ هٰذا الَّذي عنوانهُ؛ "بيتُ الحَمْد" - **وَالأُخْرَىٰ** - وهي الغَيبَة الطويلةُ الَّتي نعيشُها الآن ونعيشُ فيها - **لَا يَعْلَمُ بِمَكانِه إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيه** - تُلاحظونَ أنَّ الأحاديثَ تُفَسِّرُ وتشرحُ بعضُها البعض الآخر.

الآيةُ العاشرةُ بعدَ المئتين بعدَ البسملةِ من سورة البقرة: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَىٰ اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾.

المرادُ من قولِ الآيةِ: **"هَلْ يَنظُرُونَ"**؛ هَل يَنتَظِرونَ، نَظَرَ تأتي بمعنى استعملَ ناظِرَهُ، استعملَ ناظِرهُ رَأى، ونَظرَ أيضاً تأتي بمعنىٰ الانتِظار..

الملائكةُ يأتُونَ معَ الله فهل سيأتي اللهُ مِن مكانٍ حيثُ ينتقِلُ إلىٰ مكانٍ آخر، ماذا تقولونَ أنتُم؟! هل تَنتَظِرُ البَشريَّةُ مِن أنَّ الله في مقطعٍ زمانيٍّ في مرحلةٍ من مراحل الوجودِ مِن أنَّ اللهَ يأتي بنفسهِ معَ الملائكة، فهل أنَّ الله ينتَقِلُ مِن مكانٍ إلىٰ مكان؟!

في (تفسير العيَّاشي)، جامِعٌ من جوامعِ أحاديثنا التفسيريَّة، والعيَّاشيُّ كانَ مُعاصراً للكليني مِن عُلماء القرن الرابع الهجري، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزءُ الأوَّل، الصفحةِ الثانيةِ والعشرين بعدَ المئة، الحديثُ الثاني بعدَ الثلاثِ مئة: **بِسندِهِ** - بسند العيَّاشي - **عَن جَابِرٍ** - عن جابرٍ الجُعفي رضوان اللهِ تعالىٰ عليه - **عَن إمامِنا البَاقِرِ صلواتُ اللهِ عليه: فِي قَولِ اللهِ تَعَالىٰ: "فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ** - والملائكةُ يأتُونَ معَ الله - **وَقُضِيَ الأَمْرُ"** - ماذا قالَ الباقِرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في بَيانِ مَضمونِ هٰذهِ الآية؟ - **قَالَ: يَنْزِلُ** - إنَّهُ صاحِبُ الأمر، إنَّهُ الحُجَّةُ بنُ الحسن - **قَالَ: يَنْزِلُ فِي سَبعِ قِبَابٍ مِن نُوْر** - إنَّها قِبابٌ تُزهِرُ نُوراً، مركزُ القيادةِ زهرائيٌّ، والقُلوبُ الَّتي ترتبطُ بهِ قلوبٌ تُزهِرُ نُوراً إنَّها قُلوبٌ زهرائيَّةٌ، وهٰذهِ قِبابٌ نُوريَّةٌ زهرائيَّة - **لَا يُعْلَمُ فِي أَيِّها** - هٰذا أمرٌ أمنيٌّ، هٰذهِ القِبابُ تكونُ مُحَلِّقةً في السَّماء وبعدَ ذٰلكَ تَحطُّ علىٰ الأرض في الكُوفة - **هُو حِينَ يَنزِلُ فِي ظَهرِ الكُوفَة** - الحديثُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد، هٰذهِ التقنيَّاتُ المتطوّرةُ جدّاً، وهٰذهِ القِبابُ الفضائيَّةُ القِبابُ السَّمائيَّةُ النُّوريَّةُ في الوقتِ نَفسهِ موجودةٌ الآن في المِساحاتِ الَّتي لا نستطيعُ أن نتواصلَ معها، هٰذا مِثالٌ من الأمثلة الَّتي حدَّثتنا رواياتُ العترةِ الطاهرةِ عن شؤونِ البُنيَةِ الأساسيَّةِ المؤسَّسيَّةِ للمشروع المهدويّ الأعظم..

مِثلما حدَّثتكُم بأنَّ هٰذا اللَّفظ (الله) في ثقافة العترة يُطلَقُ علىٰ الذات الأولىٰ بِحسَبِها، ويُطلَقُ علىٰ الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ بحسَبِها، ويُطلَقُ علىٰ الإمام المعصومِ بِحسَبِهِ، لَيسَ بمعنىً واحد، الله الَّذي يُطلَقُ علىٰ الإمام المعصوم دَلالتهُ ومَعناهُ غيرُ الله الَّذي يُطلَقُ

علىٰ الحقيقة الـمُحَمَّدِيَّة، "اللهُ" هٰذا اللفظ الَّذي يُطلَقُ علىٰ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة هو غيرُ "الله" اللَّفظ الَّذي يُطلَقُ علىٰ الذَّات الأولىٰ، اشتراكٌ في اللَّفظِ فَقط واختلافٌ في الدَّلالةِ والمعنىٰ، مِن جُملة الآيات الَّتي جاء فيها لَفظُ (الله) يُرادُ مِنهُ الإمامُ المعصوم هي هٰذهِ الآية، هُناكَ آياتٌ كثيرةٌ بِحسَبِ تفسير العترةِ الطاهرة..

هٰذهِ هي المساحات الَّتي قُلتُ لَكُم من أنَّ مساحاتٍ في الأرض نحنُ لا نتواصلُ معها إنَّها مَحجُوبةٌ عنَّا، والأمرُ هُوَ هُو فيما يرتبطُ بالأجرام السَّماويَّةِ الأخرىٰ، والأمرُ هُوَ هُو فيما يرتبطُ بالملأُ الأعلىٰ بالسَّماوات العُلى، بَيتُ الحَمْد هٰذا الَّذي هُو في الأرض انعكاسٌ لمركزِ القيادةِ المهدويَّةِ في الملأ الأعلىٰ، مِثلما الكعبةُ انعكاسٌ للبيت المعمور في السَّماء الرابعة، والبيتُ المعمورُ انعكاسٌ للعرش الَّذي هو في السَّماء السَّابِعة، ومَقرُّ القِيادةِ في الوجودِ في السَّماء السَّابعة إنَّهُ العرش، هُناكَ تَعانُقٌ فِيما بينَ مُجريات التشريعِ ومُجريات التكوين..

البرقي رضوان الله تعالى عليه مِن مُحدِّثينا العِظام القُدماء في كتابهِ (المحاسن)، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ المجلَّدُ الواحدُ الَّذي يشتملُ علىٰ الجزأين مِن كتابِ المحاسنِ المعروف، الصفحةِ السادسةِ بعدَ المئة، البابِ التاسعِ والعشرين، الحديثُ الأوَّل: **بِسنده** - بسند البرقي - **عن مُوسىٰ بنِ بَكر قَالَ: كُنَّا عِندَ أَبِي عَبد الله** - عِندَ الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِس: أَسْأَلُ الله الجَنَّة؟ فَقَالَ أَبُو عَبد الله** - الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **أَنْتُم فِي الجَنَّة** - أنتُم في مَجلس الصَّادقِ أَنْتُم فِي الجَنَّة، أنتُم في وَلاية الصَّادقِ أَنْتُم في الجَنَّة - **فَاسْأَلُوا الله أَنْ لا يُخْرِجَكُم مِنْهَا، فَقُلنَا: جُعِلنَا فِدَاك، نَحنُ فِي الدُّنْيا؟! فَقَالَ: أَلَسْتُم تُقِرُّونَ بِإِمَامَتِنا؟ قَالُوا: نَعَم، فَقَالَ: هَذا مَعنىٰ الجَنَّة الَّذِي مَن أَقَرَّ بِهِ كَانَ في الجَنَّة فَاسْأَلُوا اللهَ أَن لَا يَسْلُبَكُم الجَنَّة** - وَلايَةُ عَلِيٍّ وآلِ عليٍّ حقيقتُها الجنَّة، لكنَّنا نَحنُ لا نَشعرُ بذٰلك هُناكَ حِجابٌ دُنيويٌّ فِيما بَينَنا وبينَ هٰذا الشعور..

النَّبيُّ الأعظم صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله كانَ يقول: أَلَا أُخبِركُم بالسَّعِيدِ حَقِّ السَّعِيد كُلِّ السَّعِيد - مَن هُو؟ - السَّعيدُ حقُّ السَّعِيدِ كُلُّ السَّعيدِ الَّذي يُوالِي عليَّاً ويُحِبُّهُ فِي حَيَاتِي وبَعدَ مَمَاتِي - هٰذا هُو السَّعيد، هٰذا مَنطِقُ مُحَمَّدٍ المصطفىٰ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله، وهو منطِقُ القُرآن، القُرآنُ واضحٌ في هٰذا لا يُمكنني أن أقِفَ عِندَ كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ كي أتوغَّلَ في مضامينها..

الجنَّةُ وَلايةُ إمامِ زماننا تِلكَ هي الجنَّةُ..

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل مِن الطبعةِ نفسها في الصفحةِ التاسعةِ والستين بعدَ الخمسِ مئة، الحديثُ الثَّاني: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن صَالِحِ بنِ سَعيد قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ** - إمامُنا الهادي صلواتُ اللهِ عليه - **فَقُلتُ لهُ: جُعِلتُ فِدَاك، فِي كُلِّ الأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُوْرِك** - يتحدَّثُ عن العبَّاسيِّينَ لَعنةُ اللهِ عليهِم، عن العبَّاسيِّينَ الأوائل - **وَالتَّقْصِيرَ بِك حَتَّىٰ أَنْزَلُوكَ هَذا الخَانَ الأَشْنَع خَانَ الصَّعَالِيك** - العبَّاسيُّون حِينَ جلبوا الإمامَ الهادي مِن المدينةِ المنوَّرة إلىٰ سامرّاء الَّتي كانت تُسمَّى سُرَّ مَن رأىٰ، أنزلوهُ في خانِ الصَّعاليك لأجلِ إهانتهِ، صالحُ بنُ سَعيد دخلَ عليه وهو في ذٰلكَ الحال في ذٰلكَ الوقت فَقالَ لَهُ: **جُعِلتُ فِدَاك فِي كُلِّ الأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُوْرِك وَالتَّقْصِيرَ بِك حَتَّىٰ أَنْزَلُوكَ هَذا الخَانَ الأَشْنَع خَانَ الصَّعَالِيك** - ماذا قالَ لَهُ الإمام؟ - **هَا هُنا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيد** - قد جئتَ إلىٰ هٰذا الخان - **ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ** - الإمامُ الهادي - **وَقَالَ: انْظُر** - أومأ بيدهِ إلىٰ جهةٍ في الخان، صالحُ بنُ سعيد يقول: **فَنَظَرتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوضَاتٍ آنِقَات** - حدائق في غاية الجمالِ والسِّحر - **وَرَوضَاتٍ بَاسِرات** - حيثُ الأزاهيرُ وحيثُ الورودُ الَّتي تفوحُ رائحتها الطيِّبة وحيثُ الثِّمارُ اليانعة - **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ عَطِرَات وَوِلْدَانٌ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤ الْمَكْنُون** - قد يكونُ المراد إذا كانَ اللَّفظُ صحيحاً؛ "كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤ الْمَكْنُون"، المرادُ وصفُ الخَيْرات العَطِرات والإشارةُ إلىٰ النِّساء الجميلات، أو رُبَّما حَدثَ تَصحِيفٌ فيكونُ أصلُ الكلام: **وَأَطْيَارٌ وَظِبَاءٌ وَأَنْهَارٌ تَفُور فَحَارَ بَصَرِي وَحَسَرَت عَيْنِي** - حَارَ بَصَري وحَسَرت عَينِي المراد مِن قولهِ مِن أنَّ عَينَهُ حَسَرَت صَارَ صالِحُ بنُ سَعيد مَذهُولاً حتَّىٰ أنَّ عَينَهُ أصبحت جامِدةً لِجمَالِ ما رأىٰ وَلِحُسنِ ما شاهد - **فَقَالَ: حَيْثُ كُنَّا فَهَذا لَنَا عَتِيدٌ** - حاضِرٌ موجودٌ - **لَسْنَا فِي خَان الصَّعَالِيك** - لَسنَا في خان الصَّعالِيك يا ابنَ سَعيد إذا أردنا أن نكونَ في هٰذهِ الجِنان فإنَّنا سنكون، لكنَّها الدُّنيا وهٰكذا تجري أمورُها، (أَبىٰ اللهُ إِلَّا أن تَجري الأُمُورُ بِأسبَابِها)، وهٰكذا تعامَلَ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ معَ الأمورِ بأسبابِها الظَّاهِرةِ فَهُم أُسوةٌ لَنا، هُم لم يُفعِّلوا وَلايَتُهم التكوينيَّة، إنَّما تَتفعَّلُ وَلايَتُهم التكوينيَّةُ بمستوىً مِن المستوياتِ في زمانِ الدولةِ القائميَّةِ المهدويَّة، وبنحوٍ أعلىٰ في عصر الرَّجعةِ العظيمة حتَّىٰ نصلَ إلىٰ الدولةِ الـمُحَمَّدِيَّة العُظمىٰ في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة هُناكَ تَتفعَّلُ الوَلايةُ التكوينيَّةُ لَهُم قطعاً بحسبِ العالم الَّذي يعيشونَ فيه.

هٰذهِ الوقائعُ وهٰذهِ النصوصُ ويُوجدُ كثيرٌ منها في ثقافةِ العترة الطاهرة أنا لَستُ بصددِ حشدِ النصوص وجمعِ النصوص واستقصائها سيطولُ البرنامجُ حينئذٍ..

• أعرضُ لَكُم جانباً من الثقافةِ البَتريَّة وأنتُم قارِنوا بينَ الثقافةِ الزَّهرائيَّة والثقافةِ البَتريَّة، الحُكمُ إليكُم.

السيستانيُّ المرجعُ الأعلىٰ عَيَّنَ المرجعَ الأعلَمَ مِن بَعدهِ إسحاقَ الفيَّاض، إنَّني أدخلتُ إسحاقَ الفيَّاض في سونار القَمَر، وظهرت النتائجُ واضحةً لا أُريدُ أن أُعيدَ الكلام بهٰذا الخُصوص..

مِصداقٌ واضحٌ من مصاديق الثقافةِ الخوئيَّةِ السيستانيَّةِ البَتريَّةِ بامتياز، ها هو يُحدِّثنا في دُروسهِ الحوزويَّةِ البتريَّةِ عن أنَّ معرفة الإمامِ من فروع الدِّين، ثقافةٌ بتريَّةٌ شيطانيَّةٌ بامتياز:

-عرض الوثيقة الأولىٰ.

-عرض الوثيقة الثانية.

تعليق: هٰذا هُو المرجعُ الأعلَمُ الَّذي عيَّنهُ السيستانيُّ مِن بَعدهِ، مُقلِّدو السيستاني يَعودونَ في الاحتياطات الوجوبيَّةِ والاستحبابيَّةِ الَّتي يُفتِي بها السيستانيّ في التقليدِ إلىٰ إسحاق الفيَّاض بِحسَبِ تعيين السيستانيّ لَهُ مِن أنَّهُ هُو الأعلم مِن بعدهِ..

هؤلاءِ هُم البَتريُّون، لو لم يَكُن السيستانيُّ بَتريّاً وبتريّاً بامتياز لَمَا عيَّن الأعلَمَ مِن بَعدهِ عَيَّنَ بَتريّاً، وهذهِ عقائدهُ البَتريَّةُ واضحة، نحنُ لا نستغربُ هذا، السيستانيُّ الآن يُعِدُّ ولدهُ محمّد رضا مرجعاً مِن بَعدهِ وهُو بَتريٌّ أيضاً، عقيدةُ محمّد رضا في معرفة الإمام وفي وَلاية عليٍّ وآلِ عليٍّ عقيدتهُ أسوأُ مِن عقيدةِ إسحاق الفيّاض وهذا مُبَيَّنٌ في ما ألَّفهُ في كتابهِ (الحج)، وفي دُروسهِ القَريبونَ مِنه يعرفونَ هذهِ الحقيقة..

محمّد رضا السيستاني المرجعُ المستقبلي للشيعة البتريّين هكذا يعتقد؛ بأنَّ مَعرفة الإمام هي مِن فروع الدِّين ولكنَّها لَيست مِن الفروع الَّتي لها الأولويَّة، الصَّلاةُ مُقدَّمةٌ على معرفة الإمام، الصَّومُ كذلك، الحجُّ كذلك، لا أدري كيفَ أُناقِشُ هذا الغباء، والصَّلاةُ لا تُقبَلُ إلَّا بِوَلاية الإمام، فكيفَ تُقدَّمُ على وَلاية الإمام؟!

هؤلاء البتريُّون ألا يقرؤونَ القُرآن في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ "في عَلِيٍّ"** - وهذا الكلامُ مَوجودٌ في كُتُبِ السُنَّةِ وفي كُتُب الشيعة - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، وَلايَةُ عليٍّ جُعلت في مكانِ التوحيدُ والنُبوَّةُ والقُرآنُ كُلُّ ذلكَ يُساوي صِفراً مِن دُونِ ولايةِ عليٍّ..

الأمرُ لا يَقِفُ عِندَ هذا الحد، هؤلاءِ جُهَّالٌ لا يَفقهونَ دِينَهُم، هُناك مركزٌ دِينيٌّ تحتَ خيمةِ المرجعيَّةِ السيستانيَّة يُصدِرُ مَجلَّةً إنَّها (مَجلَّةُ الانتِظار)، تَصدُر عن مركزِ الدراساتِ التخصصيَّةِ في الإمام المهديّ..

-عرض صورة غلافِ العدد الَّذي أريدُ أن أقرأ منه.

إنَّهُ العددُ التاسع، السنةُ الثالثة/ ربيعُ الثاني/ 1428 للهجرة، تصدرُ عن مركزِ الدراساتِ التخصصيَّةِ في الإمام المهديّ.

-عرض الصفحة الثانية.

ماذا كُتِبَ في تَعريفِ المجلَّةِ وتَعريفِ المركز الَّذي يُصدِرُها؟

مجلَّةُ الانتظار مجلَّةٌ فَصليَّةٌ ثَقافيَّةٌ تَعنى بالشأن المهدويّ وهي غيرُ تابعةٍ لجهةٍ سياسيَّةٍ أو رسميَّةٍ، تَصدرُ عن مركزِ الدراساتِ التخصصيَّةِ في الإمام المهديّ برعايةِ المرجع الدينيّ الأعلى سماحةِ آية الله العُظمى السيّد عليّ الحُسينيّ السيستانيّ دام ظلهُ الوارف.

-عرض الصفحة الأخرى.

تحتَ عنوان: **مِن أوراق المرجعيَّة** - هذهِ هي الصفحةُ السادسة من العدد الَّذي أشرتُ إليه - **الفتاوى السَّديدة للمرجعيَّة الرشيدة** - سنقرأُ الهُراء والهُراء - **إلى مراجعنا العِظام** - هذهِ رسالةٌ مُوجَّهةٌ تظهرُ في الصفحةِ نفسها.

-عرض الصُورة المكبَّرة.

في السطورِ الأخيرةِ مِن هذهِ الرِّسالةِ الموجَّهةِ إلى المراجع يقولونَ للمراجع العِظام وَوجَّهوا هذهِ الرِّسالة إلى السيستانيّ وإلى محمّد سعيد الحكيم وإلى إسحاق الفيَّاض وإلى بشير النَّجفي.

بما أنَّ الحديثَ عن إسحاقَ الفيَّاض سأتناولُ البَيان الَّذي أصدَرهُ إسحاقُ الفيَّاض:

هكذا كتبوا في الرِّسالة هذا المركز: **وقد انهالت علينا مركزنا الأسئلةُ حولَ هذا الموضوع** - حولَ موضوعِ الإمام المهديّ وحولَ موضوعِ الَّذينَ يدَّعونَ ما يدَّعونَ في الأجواء المهدويَّة - **ولَمَّا كانت المرجعيَّةُ الدِّينيَّةُ هي الحُصنُ الحصين للمَذهب** - العِترةُ عِندَها دينٌ وما عِندَها مَذْهَب، المَذاهِبُ أسَّسها العبَّاسيُّون ومِن جُملتها المَذْهَبُ الطوسيُّ اللَّعين - **ولأبنائهِ لِذا كانَ مِن الواجبِ أن نَتوجَّه إلى سماحتِكم مُمثِّلينَ عُمومَ الشعب المؤمنِ الموالي لأهلِ بيت النُبُوَّة عليهم السَّلام آملينَ مِن سَماحتكم بيانَ الرأي في رَدعِ هذهِ الدَّعاوى** - الَّذينَ يَدَّعونَ ما يَدَّعونَ في الأجواء المهدويَّة - **وبَيانَ المعايير الَّتي يَصحُّ فيها ادِّعاءُ مِثل هذهِ المُدَّعيات حتَّى يَتبَيَّن للمُؤمن كيفيَّةُ التمييز ومتى يُصدِّق ومتى يُكذِّب هذهِ الدَّعاوى؟ أدامَ اللهُ ظِلَّكُم الوارف على رُؤوس الأنام ولا حَرمنا مِن فُيوضَاتِكم المباركة - مركزُ الدراسات التخصصيَّةِ في الإمام المهديّ.**

تعالوا كي نَنْهَل مِن الفُيوضات المباركةِ للمرجع الأعلمِ بِتعيين السيستانيّ إنَّهُ إسحاقُ الفياض كي نرى جهلهُ وغباءهُ وسفاهتهُ:

-عرض الصفحة الأخرى.

في الصفحةِ الثالثةِ بعدَ العاشرة مِن المجلَّةِ نفسِها.

-عرض الصورة المكبَّرة.

جاء في بيانِ إسحاقَ الفيَّاض:

مِن جُملةِ ما قالَهُ: **وكذا ينبغي عليهم** - على المؤمنين - **تكذيبُ من يدَّعي أنَّهُ اليمانيُّ أو الخراسانيُّ أو صاحِبُ النَّفس الزكيَّة فإنَّ تِلكَ الشخصيَّات المباركة لا تظهرُ إلَّا بعدَ الصَّيحة** - مِن أينَ جِئتَ بهذا الكلام؟! اليمانيُّ ظهورهُ في رَجب والصَّيحةُ في شهرِ رمضان، والخُراسانيُّ كذلك ظُهورهُ في رجب، يَنتهي رجب وينتهي شعبان ويأتي شهرُ رمضان في فجرِ اليوم الثالثِ والعشرين من شهرِ رمضان تكونُ الصَّيحة، فَمِن أينَ جِئتنا بهذا الهُراء؟! هذهِ هي الثقافةُ البَتريَّة.

-ومِنهُ يظهرُ بُطلانُ دعوى مقام الإمامةِ وأنَّهُ الإمامُ عليهِ السَّلام ضرورة أنَّ الإمامَ عليه السَّلام لا يظهرُ إلَّا بَعدَ الصَّيحةِ والخَسفِ في البَيداء وخروج اليمانيّ والسُّفيانيّ والخُراسانيّ وقَتلِ النَّفسِ الزكيَّةِ بينَ الرُّكنِ والمقام - أوَّلاً إثباتُ الإمامةِ لا علاقة لَهُ بِكُلِّ ذلك، وهذا موضوعٌ مُفصَّلٌ لَهُ شأنهُ ومقامهُ ولا أريدُ التوغُّلَ في هذهِ الجهات لضيق الوقت..

الإمامُ يظهرُ قبلَ الخَسفِ في البيداء، الإمامُ يُعلِنُ ظهورهُ بَعدَ إعلان الظُهور تقعُ علامةُ الخَسفِ في البيداء، فإنَّ الخَسفَ في البيداء لا يقعُ قبلَ الظُهور، أنتُم يا أيُّها المركزُ المتخصِّصُ بالدراساتِ التخصصيَّةِ إذا كُنتُم تُعلِّمونَ النَّاسَ هذا فهذا تضليلٌ

وإضلالٌ، هؤلاءِ هُم المراجعُ البَتريُّون الَّذينَ أُحَذِّركُم مِنهم، ثُمَّ يقول: (**وبدورنا ننصحُ المؤمنينَ وفَقَّهم اللهُ تعالىٰ بأخذ العقائد الصحيحةِ من المراجع العِظام الأُمناء**)، من هٰذا الخرط.
أنا أسألكم بالله: هٰذهِ الآيةُ تنطبقُ عليهِ أو لا تَنطبقُ عليهِ؟!
في سورة الجمعة، الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملة: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، هٰذهِ الآيةُ تَنطَبِقُ علىٰ مَرجِعنا الأعلَم بِتعيينِ السيستانيّ أو لا تنطبق؟! إذا انطبقت عليهِ ستنطبقُ علىٰ الَّذي عَيَّنَهُ أيضاً..